تركيا ومنظمة المؤتمر الاسلامي واحتواء المشكلات السورية (٢٠٠٣-٢٠١٠)

ايلاف صلاح رشيد

elaf.salah2205p@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.د. علي محمد كريم

ali.m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Türkiye, the Organization of the Islamic Conference, and Containing Syrian Problems (2003–2010)

Elaf Salah Rashid

elaf.salah2205p@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Prof. Dr. Ali Mohammed Karim

ali.m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

تركيا ومنظمة المؤتمر الاسلامي واحتواء المشكلات السورية (٢٠٠٣-٢٠١٠)

ايلاف صلاح رشيد

أ.د. علي محمد كريم

الخلاصة :

شهدت العلاقات التركية-السورية بين عامي (٢٠٠٣-٢٠١٠) تحولًا لافتًا ،بعد عقود من الخلافات السياسية والحدودية بين البلدين، اذ دخل البلدين مرحلة جديدة اتسمت بالانفتاح والحوار والتفاهم في سياق إقليمي ودولي متأثراً بسياسة حزب العدالة والتنمية الجديدة بعد تبنيها سياسة "صفر مشاكل مع الجيران" وسعي تركيا لتعميق علاقاتها مع البلاد العربية والاسلامية في منظمة المؤتمر الاسلامي ودعمها لسوريا في جميع قرارات المنظمة ، في الوقت الذي وجدت سوريا فرصة في هذا الانفتاح لكسر العزلة الإقليمية التي فرضت عليها بعد اغتيال الرئيس اللبناني رفيق الحريري عام ٢٠٠٥، ولتوسيع التعاون الاقتصادي والأمني مع تركيا.

الكلمات المفتاحية : تركيا ، سوريا ، منظمة المؤتمر الاسلامي .

Abstract

Turkish-Syrian relations between 2003 and 2010 witnessed a remarkable transformation, after decades of political and border disputes between the two countries. The two countries entered a new phase characterized by openness, dialogue, and understanding within a regional and international context, influenced by the new policy of the Justice and Development Party after adopting the policy of "zero problems with neighbors." Turkey sought to deepen its relations with Arab and Islamic countries in the Organization of the Islamic Conference and its support for Syria in all the organization's decisions. At the same time, Syria found an opportunity in this openness to break the regional isolation imposed on it after the assassination of Lebanese Prime Minister Rafik Hariri in 2005, and to expand economic and security cooperation with Türkiye.

المقدمة:

تعد تركيا واحدة من اهم دول الجوار الجغرافي لسوريا، وثاني اكبر دولة اسلامية وهو مايؤهلها للعب دوراً مهما في الاحداث السياسية على الساحة السورية ، استهدف موضوع البحث متابعة الدور التركي في احتواء المشكلات السورية ضمن اطار مؤتمرات القمم الاسلامية ومؤتمرات وزراء خارجية الدول الاسلامية الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي اثناء المدة(٢٠٠٣-٢٠١٠) ،وانطلقت فرضية البحث من امتلاك تركيا للمقومات التي تهيئ لها الفرصة لتكون عضواً فاعلاً في احتواء المشكلات السورية في المدة موضع الدراسة ، ووفقاً لذلك تعزز الفرضية بسياق الأسئلة الآتية:-

- هل تمكنت تركيا من ممارست الدور القيادي الموجه لنشاطات منظمة المؤتمر الإسلامي خلال مدة الدراسة (٢٠٠٣-٢٠١٠) ؟
- ما هي قوة التأثير التركي على الدول اعضاء مُنظَّمة المؤتمر الإسلامي فيما يخص مشكلة مشكلات سوريا ٢٠٠٣-٢٠١٠؟ .
- مساحة الدور التركي في احتواء مشكلات السورية ؟

تطلب منهجية البحث تقسيمه الى مقدمة ومحورين ، اذ درس المحور الاول بدايات حرب الخليج الثانية والموقف التركي منها ، ودرس المحور الثاني الدور التركي في مؤتمرات منظمة المؤتمر الاسلامي في احتواء ازمة الخليج الثانية، وخاتمة .

استمد البحث مادته من وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي والكتب الاجنبية والعربية والمعربة ، فضلاً عن الاطاريح الاكاديمية والبحوث والصحف العربية والاجنبية .

المحور الاول : العلاقات التركية السورية (٢٠٠٣-٢٠٠٥):

أثيرت القضية السورية التركية بشدة عام ١٩٩٨ ،عندما نشبت الأزمة بين تركيا وسوريا حول قضايا ومنها: الاكراد والمياه ، ولكن تم احتواء الأزمة بوساطة إقليمية، لتشهد العلاقة بين الدولتين هدوء نسبي حتى العام ٢٠٠٤ [١].

شهدت العلاقات التركية – السورية نقلة نوعية مع وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا ،سيما بين عامي (٢٠٠٣-٢٠١٠)[٢]، على خلفية حضور الوفد التركي الى

مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي المنعقد في دورته الثلاثين في العاصمة الايرانية طهران للمدة بين الثامن والعشرين والثلاثين من آيار عام ٢٠٠٣،ومناقشة المؤتمرون البند المعنون الجولان السوري المحتل وقرار إسرائيل الصادر في الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٨١ بفرض قوانينها وولايتها وإدارتها على الجولان السوري المحتل ،وتصويت الوفد التركي الى جانب القرار المرقم (٣/٣٠ – س) بشأن الجولان السوري المحتل الذي اشاد بصمود المواطنين العرب السوريين القاطنين في الجولان السوري ضد الاحتلال الصهيوني وتصديهم الباسل لإجراءات الكيان الصهيوني القمعية[٣].

ادان المؤتمر في قراره الكيان الصهيوني لعدم امتثاله لقرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧ لعام (١٩٨١)والذي عد جميع قرارات الكيان الصهيوني واجراءاته في الجولان السوري باطله وغير شرعية ، فضلاً عن تنديده تهديدات الكيان الصهيوني المتكررة الموجهة ضد سوريا واتهم الكيان الصهيوني بانه يسعى من خلال سياسته هذه في تدمير عملية السلام وتصعيد التوتر في منطقتي المشرق العربي خاصة والشرق الاوسط عامة[٤].

قام الرئيس السوري بشار الاسد[٥] ،بزيارة للعاصمة التركية أنقرة في السادس من كانون الثاني عام ٢٠٠٤ ، والتي تعتبر الأولى لرئيس سوري منذ استقلال سوريا في عام ١٩٤٦ ، والتقى مع رئيس الوزراء التركي رجب الطيب اردوغان و الرئيس التركي أحمد نجدت سيزر ، وتعتبر هذه الزيارة بمثابة محطة تأريخية في العلاقات بين البلدين الشقيقين بعد زيارات متبادلة لمسؤولين من البلدين ، اذ كانت قد أبرمت دمشق وأنقرة في كانون الاول عام ٢٠٠٣ ، اتفاقاً أمنياً يهدف إلى مكافحة الجريمة والإرهاب،عقب تسليم دمشق لاثنين وعشرين مشتبها فيهم تلاحقهم الحكومة التركية لتورطهم في هجمات بإسطنبول في تشرين الثاني عام ٢٠٠٣[٦].

ومن خلال دراستنا للموقف التركي والسوري يمكننا ان نعتبر ذلك جزءًا من سياسة تركيا لتقوية الروابط الإقليمية، اذ كانت سوريا تعتبر تهديدًا للأمن التركي بسبب وجود مقاتلين من حزب العمال الكردستاني (PKK) على أراضيها،من ناحية أخرى، كانت تركيا تتفهم القلق السوري من وجود جماعات إسلامية متطرفة في تركيا.

اتخذت الحكومة التركية مواقف حاكت تطلعات الحكومة السورية ومنها أدانته لاغتيال قائد حركة حماس الشيخ احمد ياسين [٧] في الثاني والعشرين من اذار عام ٢٠٠٤، وهو ما تسبب برفض استقبال الحكومة التركية لرئيس وزراء الكيان الصهيوني ارئيل شارون[٨] ،ووصفته بانه يمارس ارهاب دولة [٩].

عقد مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي المنعقد في دورته الحادية والثلاثين في اسطنبول في تركيا للمدة بين الرابع عشر والسادس عشر من حزيران عام ٢٠٠٤، **بشأن رفض العقوبات الأمريكية أحادية الجانب المفروضة على الجمهورية العربية السورية** ، اذ استذكر اهداف و مبادئ ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي ،سيما تلك التي تدعو إلى توطيد التضامن بين الدول الإسلامية والعمل على تعزيز قدرتها على حماية سيادتها وأمنها واستقلالتها وواشار الى قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقمة (رقم ٥١/٢٢)و(٥١/١٧) بشأن العقوبات الاقتصادية التي يتم فرضها من قبل دول أعضاء بالأمم المتحدة بصورة فردية ضد دول أخرى أعضاء[١٠].

اعلن المؤتمر في قراره عن رفضهم لجميع القرارات الامريكية الداعية لفرض عقوبات على سوريا وما اسمته بقانون "محاسبة سوريا" وعده قراراً مجحفاً بحق سوريا ومنحازا انحيازاً تاماً للكيان الصهيوني ،ودعا الادارة الامريكية الى الالتزام مبادئ القانون الدولي و بقرارات الامم المتحدة وبنود مواثيقها وعدت قرار الادارة الامريكية مخالفة صريحة لهما وتغليباً للقوانين الأمريكية على القانون الدولي، في الوقت الذي اعلن المؤتمرون عن تضامنهم مع سوريا ودعمهم التام لسياسة الحكومة السورية في تغليب لغة الحوار والدبلوماسية في ادارة الامور السياسية للتفاهم وحل الخلافات ، ودعا الادارة الامريكية الى التحلي بحسن النية في حوارها مع الحكومة السورية لتسوية المسائل التي تعيق تحسين العلاقات بين البلدين [١١].

المحور الثاني : الدور التركي في منظمة المؤتمر الاسلامي في احتواء لمشكلات السورية (٢٠٠٥-٢٠١٠) :

أثمر سعي الحكومتين التركية والسورية للارتقاء بالعلاقات الاقتصادية بين البلدين الى مستوى متميز الى تحقيق نمو مطرد فى حجم التبادل التجارى والاستثمارت المشتركة والمتبادلة بين البلدين ، اذ اتخذت العلاقات الاقتصادية مسارات جديدة ومختلفة سيما بعد

دخول منطقة التجارة الحرة السورية التركية حيز التنفيذ وصدور المرسوم رقم (٩) المتضمن اعفاء شهادات المنشأ والفواتير التجارية العائدة للبضائع السورية المنشأ فى تركيا والمصدرة الى سوريا من رسوم التصديق القنصلى والتى يتوقع ان ترفع حجم التبادل التجارى من حوالى (٨٥٠) مليون دولار في عام ٢٠٠٥ الى ما بين (٣-٥) مليارات دولار فى الحد الادنى نهاية ٢٠٠٧ [١٢].

عملت الحكومة التركية على تبديد المخاطر و التهديدات المتبادله بين البلدين الشقيقين من أجل أرساء العلاقات الثنائية على أسس سليمة ، من خلال البدء بعهد جديد لتعزيز الثقة لدى الحكومة السورية وذلك بأسقاط المشكلة التي كانت تمثل التهديد الاكبر للعلاقات بين البلدين وهي مشكلة دعم حزب العمال الكردستاني من أجندة المباحثات بين البلدين، فضلاً عن مشكلة المياه اذ شرعت كلتا الدولتين باتخاذ كافة الخطوات اللازمة لتجاوز هذه المسألة وذلك بالاتفاق على انشاء سد مشترك على نهر العاص، كما سمحت الحكومة التركية لسوريا بالري فوق مساحة قدرها كيلو متر على حدود دجلة[١٣] .

أبدت حكومة الولايات المتحدة الامريكية تحفضات في شأن التقارب التركي – السوري ، والذي كان يخالف أستراتيجيتها الهادفة لعزل سوريا ،الا أن التزام الحكومة التركية المتزايد عبر زيارات متبادلة المسؤلين رفيعي المستوى و بناء علاقات شخصية قوية بين عائلتي رئيس الوزراء التركي أردوغان والرئيس بشار الاسد و تكثيف العلاقات التجارية، كان بعيداً عن أي أعتراض امريكي، حتى وقوع جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في الرابع عشر من شباط عام٢٠٠٥[١٤].

بذلت الحكومة التركية جهوداً كبيرة للحفاظ على سياسة الألتزام تجاه الحكومة السورية ، لاسيما خلال الأشهر التي تلت أغتيال رفيق الحريري، عندما ظهر أن حكومة انقره هي تميل إلى الاكتفاء بعلاقات عمل عادية مع حكومة سوريا في خل الشكوك حول تورط الحكومة السورية في أغتيال رفيق الحريري والشعور بالخسارة لغياب شخصية استثنائية مثل شخصية رفيق الحريري عن المسرح الاقليمي [١٥].

عقد المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في دورته الثانية والثلاثين في العاصمة اليمنية صنعاء للمدة بين الثامن والعشرين والثلاثين من حزيران عام ٢٠٠٥، وادان المؤتمر في قراره

بشأن الجولان السوري بقوة محاولات الكيان الصهيوني لفرض الجنسية الصهيونية على المواطنين العرب السوريين في الجولان ، واشار الى ان هذا يعد خرقاً صارخاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان و لاتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩، واكد المؤتمرون في قرارهم على حق سوريا في استرجاع كامل سيادتها على الجولان السوري المحتل، كما طالب المؤتمرون الكيان الصهيوني بالالتزام بقرارات مجلس الامن والانسحاب الكامل والفوري من كل الجولان السوري المحتل إلى خط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ (١٦).

ان التقارب التركي السوري ترافق مع توتر العلاقات التركية مع الكيان الصهيوني ، رغم أن العلاقات التركية الصهيونية عميقة في مضامينها ، الا ان قيام وزير الخارجية التركي انذاك بزيارة سوريا والاتفاق على تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين ادى الى خلق نوع من التوتر في العلاقات بين تركيا والكيان الصهيوني في آب عام ٢٠٠٦ (١٧)

حضر الوفد التركي مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي المنعقد في دورته الثالثة والثلاثين في باكو في جمهورية أذربيجان للمدة بين التاسع عشر والحادي والعشرين من حزيران عام ٢٠٠٦ ، واستذكر مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة، واكد المؤتمرون في قرارهم **بشأن" رفض العقوبات الأمريكية أحادية الجانب المفروضة على الجمهورية العربية السورية "**، واعرب المؤتمرون عن استغرابهم وقلقهم إزاء قرار الكونغرس الأمريكي بما يسمى "المحاسبة سورية"، وتوقيع الرئيس الأمريكي للامر التنفيذي في الحادي عشر من آيار عام ٢٠٠٤ والذي يقضي بفرض عقوبات أحادية الجانب خارج إطار الشرعية الدولية، واعلن المؤتمرون في قرارهم رفضهم لقرار الكونكرس الامريكي الموجه ضد بلد عربي ومسلم على درجة عالية من الاهمية في امن واستقرار المنطقة (١٨).

اعلن المؤتمرون في قرارهم تضامنهم التام مع الحكومة السورية وابدى تقديره لموقفها الداعي الى تغليب لغة الحوار والدبلوماسية أسلوباً للتفاهم بين الدول محل النزاع وحل الخلافات فيما بينها، ودعا الإدارة الأمريكية إلى الدخول بحسن نية في حوار بناء مع الحكومة السورية لإيجاد ابسط السبل وانجحها لتسوية المسائل التي تعيق تحسين العلاقات بين البلدين، وطالب الادارة الامريكية التراجع هذا القانون الذي يعتبر انحيازاً سافراً للكيان الصهيوني (١٩).

جاءت قرارات مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد في دورته الرابعه والثلاثين في اسلام اباد في باكستان للمدة بين الخامس عشر والسابع عشر من آيار عام ٢٠٠٧ ، مؤيدة لقرارات المؤتمرات السابقة المنعقدة في اسطنبول ٢٠٠٤،وصنعاء٢٠٠٥، وباكو ٢٠٠٦ ، بخصوص الشأن السوري وفرض العقوبات الاقتصادية من قبل الادارة الامريكية على سوريا وطالبت المجتمع الدولي بالضغط المتزايد على الادارة الامريكية لتغيير موقفها، فضلاً عن ان المؤتمر اشاد في قراره **بشأن انشاء مناطق خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط وافريقيا واسيا الوسطى وجنوب شرق اسيا** ، بالمبادرة التي قدمتها الحكومة السورية ونيابة عن المجموعة العربية لمجلس الامن الدولي لشهري نيسان وكاون الاول عام ٢٠٠٣ لجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل، سيما الاسلحة النووية[٢٠] .

سعت الحكومة التركية لاطلاق المفاوضات باربع جولات مفاوضة غير مباشرة بين سوريا والكيان الصهيوني ، وكان اخرها جولة مفاوضات بين اردوغان واليهود اولمرت، في الثالث والعشرين من كانون الأول عام ٢٠٠٨، ووصل الطرفان إلى خطوات عملية للتسوية بين سوريا والكيان الصهيوني، مبين استعداد الكيان الصهيوني إلى الانسحاب من الجولان السوري المحتل مقابل تطبيع العلاقات بين الدولتين، وانهاء الدعم السوري الحركات والأحزاب المقاومة للوجود الصهيوني في فلسطين، الا ان قيام الكيان الصهيوني بقصف قطاع غزة بعد اربع ايام تسببت بانهيار المباحثات نهاية عام ٢٠٠٨ [٢١].

وصف أردوغان الهجوم الصهيوني على غزه بأنه تعبير عن عدم احترام البلاد التي استقبلت أولمرت من أجل بحث وساطة تركية في محادثات غير مباشرة مع سوريا، والمعروف أن حركة حماس وأحزاب أخرى ترتبط مع سوريا بعلاقات مصيرية في الصراع العربي الصهيوني [٢٢].

كان لانعقاد مجلس وزراء الخارجية الاسلامي في دورته السادسة والثلاثين في دمشق في الجمهورية العربية السورية للمدة بين الثالث والعشرين والخامس والعشرين من آيار عام ٢٠٠٩، الاثر في رفع المعنويات لدى الحكومة السورية سيما بعد العقوبات التي فرضتها الادارة الامريكية متمثلة بما يسمى قانون" محاسبة سوريا" إذ استذكر مبادئ ومقاصد ميثاق

الأمم المتحدة والأهداف والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي، وبعد أن اطلع على البيانات والقرارات الصادرة عن مختلف المحافل الحكومية الدولية والهيئات غير الحكومية، والتي تؤكد رفض المجتمع الدولي التام لتغليب دولة لتشريعاتها الوطنية على قواعد القانون الدولي وتشريعاته بهدف المساس بمصالح وسيادة الدول وشعوبها، فضلاً عن ان فرض القوانين الانفرادية التعسفية تجاه احدى الدول الاعضاء في الامم المتحدة يتعارض مع أحكام وتوجهات منظمة التجارة العالمية التي تعارض اي إجراءات من شأنها إعاقة حرية التجارة والملاحة الدوليتين (٢٣).

اعلن المؤتمر في قراره على تاييده الكامل للحكومة السورية وطالب الادراة الامريكية التخلي عن سياستها تجاه سوريا واظهار حسن النية في الحوار بين البلدين كما وطالب المؤتمرون الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بمتابعة تنفيذ هذا القرار ورفع تقريره الى المؤتمر السابع والثلاثين لوزراء خارجية المنظمة (٢٤).

تدعيماً للعلاقات بين تركيا وسوريا بدأت مفاوضات بين البلدين وفي منتصف تشرين الأول ٢٠٠٩، وافق البلدان على فتح الحدود بين الدولتين امام حركة السياحة والتجارة ،لتعكس اتجاه كل من تركيا وسوريا لعدم اعطاء اهتمام لتأثيرات الحدود على علاقات البلدين.

بذلت الحكومة التركية جهودًا للجمع بين سوريا والكيان الصهيوني، اذ ان في هذه المرحلة كان من المهم بالنسبة لتركيا أن تبدأ محادثات سلام غير مباشرة بين سوريا والكيان الصهيوني، وكما ذكر أيتورك رأى رئيس الوزراء أردوغان أن استضافة السلام السوري مع الكيان الصهيوني هي مبادرة يمكن أن تثبت مدى فعالية تركيا في المنطقة بأستخدام القوة الناعمة ومن شأنها أن تزيد من نفوذ تركيا في المنطقة(٢٥).

كانت الأهمية التي أولتها تركيا لهذه المحادثات كبيرة، وكان انقطاع المحادثات بعد الهجمات الإسرائيلية على غزة سبباً في رد فعل تركيا القوي على الكيان الصهيوني ،فضلاً عن دعوة سوريا في عام ٢٠١٠ إلى التدريبات العسكرية التي تجريها مع الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٩٨، وتكثيف الاتصالات رفيعة المستوى والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية مع إيران، وتوجه تركيا نحو سياسة "صفر مشاكل مع جيرانها"، والكيان الصهيوني والولايات

المتحدة في الشرق الأوسط وقد دفع ذلك البلاد إلى وضع علاقاتها مع حلفائها الغربيين في الخلفي .

الخاتمة :

من خلال دراستنا يمكننا ان نستنتج ان قرارات منظمة المؤتمر الإسلامي المتعلقة بالشأن السوري اثناء المدة موضع الدراسة ، اتسمت بطابع داعم سياسيًا وسياديًا للحكومة السورية ، وارتبطت القرارات بشكل كبير بمسألتين أساسيتين هما: تعزيز التضامن العربي الإسلامي في وجه الضغوط الغربية فضلا عن الاحتلال الإسرائيلي لهضبة الجولانو التأكيد على سيادة سوريا عليها، وجاءت مشاركات الجانب التركي في قرارت المنظمة وخارجها من خلال بذل الحكومة التركية جهودًا للجمع بين سوريا والكيان الصهيوني اكثر من مره ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة بين الطرفين بشأن الجولان المحتل حتى اعتداء الكين الصهيوني على غزه وانقطاع المباحثات الا اننا نجد ان قرارات المنظمة لم تخرج عن كونها قرارت تدعيم وتضامن ودعوه للمجتمع الدولي للضغط على الكيان الصهيوني للتخلي عن احتلاله للجولان السوري اي انها تفتقر للاليات القوية التي تجعلها نافذه لدى جميع الاطراف.

الهوامش:

(١) عباس سعدون رفعت، السياسة التركية تجاه سوريا بعد ٢٠٠٢، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ، ٢٠١٥، ص ٢٥٠.

(٢) لمزيد من التفاصيل ،ينظر: عقيل سعيد محفوض، سوريا وتركيا: الواقع الراهن و احتمالات المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،٢٠٠٩.

(٣) وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي ، المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، القرار السياسي رقم (٣/ ٣٠ –س) ، طهران، الجمهورية الاسلامية الايرانية ، ٢٠٠٣.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ولد في دمشق في الحادي عشر من ايلول عام ١٩٦٥ ، من عائلة علوية ، اكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة الحرية العربية الفرنسية بدمشق في الثمانينيات درس الطب، وفي أوائل التسعينيات كان يدرس في بريطانيا طب العيون ، دخل الأكاديمية العسكرية ١٩٩٤، وفي عام ١٩٩٨ وجهت اليه مهمة الاحتلال السوري للبنان الذي كان فد بدأه والده ،وفي السابع عشر من

تموز عام ٢٠٠٠، أصبح رئيسًا للجمهورية العربية السورية خلفا لوالده المتوفي في حزيران من العام نفسه ، وقد تحطمت الآمال في انه سيحقق الإصلاح في سوريا ويخفف احتلال لبنان ،لاسيما بعد استخدامه كافة الاساليب القمعية في عامي(٢٠٠١ -٢٠٠٢) ليصبح حكمه اكثر دكتاتورية حتى الإطاحة بحكومته في عام ٢٠٢٤ ، اي بعد ١٣ عامًا من الحرب الأهلية. ابراهيم وطفي ، الابن والأب والأخ الأكبر: اقتباسات من كتابات عن الثورة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٢،E-Kutub Ltd ، ٢٠٢٥ ، ص ص ٢١١-٢١٤؛ هيثم مالح ، اضاءات سياسية ، al-Khawārizmī، ٢٠٢١، ص ٢٢٥ .

(٦) مازن يوسف واخرون ،دمشق-أنقرة/اسطنبول-حلب: لقاء حضاري وتفاعل بين الثقافة والتاريخ والاقتصاد، دار مي للنشر وشركة كنامة، ٢٠٠٥، ص ٦٥.

(٧) ولد في في قرية الجورة التابعة لقضاء المجدل جنوبي عسقلان في حزيران عام ١٩٣٦ ، لجأ مع عائلته إلى قطاع غزة بعد قيام حرب عام ١٩٤٨،عمل مدرساً للغة العربية كما درس التربية الإسلامية ثم اصبح خطيباً في مساجد غزة، أصبح في ظل الاحتلال االصهيوني أشهر خطيب عرفه قطاع غزة لقوة حجّته وجسارته في الحق ، ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وزعيمها حتى وفاتهفي الثاني والعشرين من اذار عام ٢٠٠٤. ولمزيد من التفاصيل ، ينظر: أحمد أبو فروة، إستشهاد الشيخ أحمد ياسين الدكتور عبد العزيز الرنتيسي : في عيون أردنية، دار البيت العتيق الإسلامية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ .

(٨) ولد السادس والعشرين من شباط عام ١٩٢٨م، ويعتبر احد مجرمي الحروب في العالم، حيث قام بمجزرة فلسطين راح ضحيتها (٤٢٦) ،كما قام بمذبحة قتيبة سنة ١٩٥٣م، التي راح ضحيتها (١٧٠) من المدنيين الأردنيين، فضلا عن تعذيب وقتل الأسرى المصريين عام ١٩٦٧ ، فضلاً عن قيامه باستفزاز مشاعر المسلمين بزيارته إلى المسجد الأقصى المبارك عام ٢٠٠٢، والتي اندلعت الانتفاضة الفلسطينية على اثرها ، شغل منصب رئيس وزراء الكيان الصهيوني بين عامي (٢٠٠١-٢٠٠٦)، توفي في الحادي عشر م كانون الثاني عام ٢٠١٤. للمزيد من التفاصيل ، ينظر: رئيل شارون مذكرات شارون ، تر: انطوان كبير، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٤٣؛ شخصيات صهيونية (١١) مذكرات اسحق رابين، تر: دار جليل ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ٢٠١٥ .

(٩) محمد عبد القادر، "تحولات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية"، في محمد نور الدين القديم، العرب والأتراك: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ٢٠١٢.

(١٠) وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي ، المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، القرار السياسي رقم (٣١/١١ -س) ، اسطنبول ، تركيا ، ٢٠٠٤.

(١١) المصدر نفسه .

(12) İLKER SALİH EBREM, SURİYE İÇ SAVAŞI'NIN TÜRK DIŞ POLİTİKASINA VE TÜRKİYE'NİN GÜVENLİĞİNE ETKİLERİ , DOKTORA TEZİ, BURSA ULUDAĞ ÜNİVERSİTESİ, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ ,ULUSLARARASI İLİŞKİLER ANABİLİM DALI,2019,S.74-78.

(١٣) لمزيد من التفاصيل ، ينظر: وليد رضوان، العلاقات العربية التركية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،٢٠٠٥.

(14) Altuğ Günal , BÜYÜK ORTADOĞU PROJESİ VE TÜRKİYE, Ege Akademik Bakış Dergisi, Cilt: 4 Sayı: 1,2004,s.156-160.

(15) A.e.

(١٦) وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي ، المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، القرار السياسي رقم (٣٢/٤ -س) صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٥

(17) Ofra Bengio, Türkiye İsrail Hayalet İttifaktan Stratejik İşbirliğine, 1. Baskı, Erguvan Yayınevi ,İstanbul, 2009,s.213.

(١٨) وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي ، المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، القرار السياسي رقم (٣٣/٤ -س)، اذربيجان ، ٢٠٠٦.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي ، المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، القرار السياسي رقم (٣٤/١٩ -س) باكستان ، ٢٠٠٧.

(٢١) على صالح ابو سكر، تنامي الموقف العربي والاسلامي والدولي ضد الحصار على غزة ،(ندوة) ،"تركيا والكيان الصهيوني وحصار غزة "، مركز دراسات الشرق االوسط، عمان، ٢١، حزيران 2010؛ على البياتي، الحرب على غزة وقيادة تركيا للشرق الاوسط، مجلة الرائد، السنة الرابعة، العدد٣٨ ،ص ص ٢٩-٣٠.

(٢٢) على صالح ابو سكر، المصدر السابق ، ص ٣٠.

([٢٣]) وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي ، المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، القرار السياسي رقم (٣٦/١٦ -س) ، دمشق ، الجمهورية العربية السورية ، ٢٠٠٩ .

([٢٤]) المصدر نفسه.

([25]) İlker Aytürk, "Türkiye-İsrail İlişkileri", Faruk Sönmezoğlu ve Diğerleri (Ed.), 21, Yüzyılda Türk Dış Politikasının Analizi, içinde, Der Yayınları, İstanbul ,2012,s. 623.

المصادر:

- **الوثائق :**

١- وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي ، المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، القرار السياسي رقم (٣/ ٣٠ -س) ، طهران، الجمهورية الاسلامية الايرانية ، ٢٠٠٣.

٢- وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي ، المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، القرار السياسي رقم (٣١/١١ -س) ، اسطنبول ، تركيا ، ٢٠٠٤.

٣- وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي ، المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، القرار السياسي رقم (٣٢/٤ -س) صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٥.

٤- وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي ، المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، القرار السياسي رقم (٣٣/٤ -س)، اذربيجان ، ٢٠٠٦.

٥- وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي ، المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، القرار السياسي رقم (٣٤/١٩ -س) باكستان ، ٢٠٠٧.

٦- وثائق منظمة المؤتمر الاسلامي ، المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ، القرار السياسي رقم (٣٦/١٦ -س) ، دمشق ، الجمهورية العربية السورية ، ٢٠٠٩ .

- **الاطاريح العربية**

١- عباس سعدون رفعت، السياسة التركية تجاه سوريا بعد ٢٠٠٢، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ، ٢٠١٥.

- **الكتب العربية والمعربة :**

١- عقيل سعيد محفوض، سوريا وتركيا: الواقع الراهن و احتمالات المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،٢٠٠٩.

٢- ابراهيم وطفي ، الابن والأب والأخ الأكبر: اقتباسات من كتابات عن الثورة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٢، E-Kutub Ltd، ٢٠٢٥ .

٣- هيثم مالح ، اضاءات سياسية ، al-Khawārizmī، ٢٠٢١.

٤- مازن يوسف واخرون ،دمشق-أنقرة/اسطنبول-حلب: لقاء حضاري وتفاعل بين الثقافة والتاريخ والاقتصاد، دار مي للنشر وشركة كنامة، ٢٠٠٥.

٥- أحمد أبو فروة، إستشهاد الشيخ أحمد ياسين الدكتور عبد العزيز الرنتيسي : في عيون أردنية، دار البيت العتيق الإسلامية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٦- رئيل شارون مذكرات شارون ، تر: انطوان كبير، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢.

٧- شخصيات صهيونية (١١) مذكرات اسحق رابين، تر: دار جليل ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ٢٠١٥ .

٨- محمد عبد القادر، "تحولات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية"، في محمد نور الدين القديم، العرب والأتراك: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ٢٠١٢.

٩- وليد رضوان، العلاقات العربية التركية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،٢٠٠٥.

- **الكتب التركية :**

1- Ofra Bengio, Türkiye İsrail Hayalet İttifaktan Stratejik İşbirliğine, 1. Baskı, Erguvan Yayınevi ,İstanbul, 2009.

2- İlker Aytürk, "Türkiye-İsrail İlişkileri", Faruk Sönmezoğlu ve Diğerleri (Ed.), 21, Yüzyılda Türk Dış Politikasının Analizi, içinde, Der Yayınları, İstanbul ,2012.

- **الندوات :**

١- على صالح ابو سكر، تنامي الموقف العربي والاسلامي والدولي ضد الحصار على غزة ،(ندوة) ،"تركيا والكيان الصهيوني وحصار غزة "، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان،٢١ حزيران ٢٠١٠.

المجلات :

- **المجلات باللغة العربية :**

١- على البياتي، الحرب على غزة وقيادة تركيا للشرق الاوسط، مجلة الرائد، السنة الرابعة، العدد(٣٨) .

- **المجلات باللغة التركية :**

1- Altuğ Günal , BÜYÜK ORTADOĞU PROJESİ VE TÜRKİYE, Ege Akademik Bakış Dergisi, Cilt: 4 Sayı: 1,2004.